

خضر بارون: ساهمت في انتشار الشائعات وتشويه سمعة الآخرين

أن تأثير الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على الدماغ البشري جاء سلبيا حيث قللت من القدرات العقلية وساهمت في الغاء الاعتماد على العقل والذاكرة البشرية مع استبدالها بالعقل الإلكتروني وأقرص الذاكرة الصلبة.

حيث ظهرت في الآونة الأخيرة متلازمة «باننوم» وهي ظاهرة نفسية جديدة تشعرك بأن هاتفك يهتز أو أن هناك اتصال الكتروني على عكس الواقع فالتكنولوجيا تغلغت داخل العقل البشري وأثرت على ٨٩٪ من العقول التي توحدت مع انتشار وسائل التواصل والتكنولوجيا العنكبوتية الحديثة.

ومع تسارع التكنولوجيا حيث أصبح العالم قريبا جدا من خلال شاشات مصغرة باتت سجننا كبيرا للمستخدمين الذين فقدوا ادراكهم والقدرة على التفاعل بعد أن اذهلتهم سرعة التواصل بل اهتم الناس بتسجيل اللحظات أكثر من أن يعيشوا فيها وبات الطعام يوضع على الطاولة ليتم تصويره واختزلوا مشاعر الأبوة في تغريدة صغيرة.

وساهمت وسائل التواصل الاجتماعي رغم تسارعها في اضعاف المشاعر الإنسانية وغياب العلاقات الأسرية والاجتماعية وكشفت أحوال أن عدد مستخدمي الإنترنت تضاعف في الفترة ما بين ٢٠١٠ إلى ٢٠١٥ وفي كل دقيقة يتم رفع ٧٢ ساعة فيديو حول العالم على «يوتيوب» ويتم نشر ٢٧٧٠٠٠ تغريدة على تويتر ومشاركة ٣٤٧ صورة على «واتساب» و٢٥٠٠ محتوى على «فيسبوك» ويقضي المستخدمون ما يقارب ٢٠ دقيقة من كل ساعة وهذا ما يعني ٢٥ سنة من أعمارهم تقريبا وارتفاع نسب الطلاق إلى ٥٠٪ حول العالم ولها تأثير على الترابط الأسري الذي تفكك بنسبة ٤٢٪.

واثبتت أن وسائل التواصل تساهم في نشر الكراهية والعنصرية بين المجتمع الواحد استخداما لحرية التعبير في غياب الضوابط المنظمة للنشر

والحريات ومعاقبة كل من يتعرض للناس أو يتعامل معهم بناءً على العرق والدين أو اللون.

لا حواجز ولا وسائل

ساهمت مواقع التواصل في ظهور سلوكيات ومصطلحات كانت تبدو غريبة على مجتمعاتنا العربية والإسلامية وأصبح من السهل على الرجال والنساء التحدث إلى بعضهم البعض بلا حواجز أو وسائل.

وأكدت دراسات أكاديمية أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أقصر الطرق إلى الطلاق والانفصال بين الزوجين هذا ما خلص إليه عدد من الدراسات الحديثة أبرزها دراسة أجرتها الأكاديمية الأميركية لمحامي الطلاق وأخرى نشرتها صحيفة الاندبندنت نقلا عن جمعية المحامين الإيطالية.

ويأتي موقع «فيسبوك» في صدارة المواقع كافة إذ يعد المتهم الأول المسؤول عن ارتفاع نسب الطلاق العالمية وتشير الإحصائيات إلى أن ٢٠٪ من حالات الطلاق في الولايات المتحدة الأميركية سببها المباشر هو «فيسبوك».

وفي المرتبة الثانية يأتي تطبيق «واتساب» فبحسب جمعية المحامين فإنه تسبب في ٤٠٪ من حالات الطلاق في إيطاليا وذلك لسهولة الاتصال بين الرجال والنساء وارتفاع نسب خيانة الأزواج.

وأكد رئيس الجمعية «جيان ايتوري» أن بداية الخيانة تكون عادة من خلال رسائل نصية قصيرة عبر «فيسبوك» ثم تتطور العلاقة وصولاً إلى «واتساب» حيث يتبادل الطرفان الصور وبعد ذلك تحدث الخيانة.

وأوضح الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود محمد بن عبدالعزيز الشريم: هذه الوسائل والتطبيقات تحمل نذر الخلافات لمن يسمح لها بالاستحواذ على حياته من جهة كونها تشغل الشخص عن شريك حياته ولاسيما حينما يدمن عليها ويقضي فيها وقتاً طويلاً ينافس الوقت الذي ينبغي أن يقضيه

الزوجان مع بعضهما.

وتوصلت دراسة أجرتها جامعة تكساس الأميركية في ٢٠٠٨ إلى أن الناس يقبلون على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع «فيس بوك» بهدف التعبير عن حقيقة شخصياتهم بدلا من رسم صور مثالية عنها حيث انها تشجع لدى معظم المستخدمين حاجتهم لتعريف أنفسهم بالآخرين

وأوضحت دراسة حديثة لحدى الشركات العالمية العاملة في استطلاعات الرأي ودراسات الرأي العام أن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الكويت أغلبهم من فئة الشباب يفضلون موقع التغريدات القصيرة «تويتر» وموقع الصور «انستغرام» عن موقع التواصل الاجتماعي الشهير «فيسبوك» وباقي وسائل التواصل.

كما بينت دراسة العتيبي في العام ٢٠٠٨ التي هدفت للتعرف على تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية أن نسبة انتشار استخدام «الفيس بوك» بين طلاب الجامعات السعودية وطلقاتها بلغت ٧٧٪ وأن دور الأهل والأصدقاء وتأثيرهم في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت كعامل رئيس لاستخدامه حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشاعات المتحققة من استخدامه وخلصت العينة إلى أن «الفيس بوك» حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى وأن استخدام الفيس بوك كان له تأثيره على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية.

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي أدوارا كبيرة في المجتمعات الخليجية فقد أعادت تشكيل الساحات الإعلامية وغيرت قواعد اللعبة إلى درجة كبيرة وأتاحت مساحات واسعة للتعبير والحوار المتبادل.

سلطت دراسات حديثة مزيدا من الضوء على وسائل التواصل الاجتماعي وأدوارها ومكانتها في المجتمعات العربية عموما وفي الخليجية خصوصا. وقال مؤلف «وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم العربي»

د. خالد الجابر إن أهمية الكتاب تكمن في تفكيك ودراسة التحولات التي طرأت على وسائل وأدوات الإعلام في الكويت والمجتمعات الخليجية والعالم العربي في السنوات الماضية وطبيعة التغييرات التي طالت المشهد الاتصالي بمجملة ومدى تراجع أهمية وسائل الإعلام التقليدية ومؤسساتها وتأثيرها وانتشارها وصعود دور منصات التواصل الاجتماعي والوسائط الرقمية الديجتال خصوصا في دول مجلس التعاون الخليجي.

وأشار الجابر إلى أننا نعيش في منطقة جيواستراتيجية مضطربة أشبه برمال صحراوية متحركة وفي مرحلة تشهد انتقالات وتوجعات وتصدمات كبيرة وانقسامات متفاقمة وأن دول الخليج تتفاعل مع كل هذا المعضلات والتغيرات في وقت تنصدر فيه دول العالم في نسبة المستخدمين النشطين للتكنولوجيا الرقمية.

ولأجل ذلك فهي بحاجة إلى المزيد من الدراسات والأرقام والإحصاءات واستطلاعات الرأي العام التي تساعد على معرفة وتحليل الوضع للانتقال إلى غد أفضل وأكثر معرفة ووعيا وهو ما تحتويه فصول الكتاب التي تستعرض أنماط الاستهلاك وتعامل الجمهور وتشكيل الرأي العام في منصات التواصل الاجتماعي في الدول الست «الكويت والسعودية وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان».

وأكد الجابر أن أدوات ووسائل الإعلام الجديد «النيو ميديا» أعادت تشكيل الساحة الإعلامية الخليجية وتغيرت معها قواعد اللعبة وتبدلت أدوار اللاعبين ووفرت أرضية قائمة على إتاحة مساحة رمادية واسعة من التعبير والحوار المتبادل والمشاركة في الرأي يمكن أن نطلق عليها «ديمقراطية الاتصال» حيث تشمل مشاركة كبيرة من جانب السواد الأعظم من الناس خصوصا الفئات المهشمة وفي صدارتها القطاعات الشبابية والتي تمثل الأغلبية والقوى الصاعدة في المجتمعات الخليجية.

ومن جانب آخر تم استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط وغير مسؤول من قبل البعض وأدى استخدامها لوجود حالة من الاستقطاب السياسي والاصطفاف الأيديولوجي والتخندق الطائفي والديني والمذهبي والقبلي ونشر الأكاذيب والإشاعات والفن والترويج للمتطرف والعنصرية والإرهاب وتلك الأدوات ليست إلا انعكاسا للمواقع السياسي والثقافي والديني والاجتماعي في كل مجتمع ولذا تأتي أهمية هذا الكتاب في تناول كل هذه الاشكاليات بالدراسة والتحليل الأكاديمي والعلمي الكمي والكيفي.

محتوى وسائل التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	الكويت
٧٥,٠٪	مستخدمو الإنترنت
٦٠,٠٪	نسبة النمو في استخدام الإنترنت
٨٠,١٪	مستخدمو شبكات التواصل / يوميا
٦٥٪	نسبة الذكور
٣٥٪	نسبة الإناث
٤٣٪	المحتوى الرياضي
٤٦٪	قضايا المجتمع
٣٤٪	سياسة
١٤٪	دين
٦٧٪	محتوى ترفيهي

محتوى وسائل التواصل الاجتماعي / يوم

العدد	نوع المحتوى
٢٧٧,٠٠٠	عدد ساعات الفيديو المنشورة يوميا
٢٤٧,٠٠٠	مشاركات صور على «واتساب»
٢,٥٠٠,٠٠٠	نشر محتوى على فيسبوك
٢٠ دقيقة	مدة التصفح / ساعة
٨ ساعات	متوسط عدد الساعات يوميا
٥٠ ساعة	متوسط عدد الساعات الأسبوعي
١٩٠ ساعة	متوسط عدد الساعات شهريا

نسبة تأثير وسائل التواصل على المجتمع

النسبة	التأثير
٨٩٪	تأثير وسائل التواصل على أداء العقل البشري
٩٠٪	نسبة القادرين على التحكم في مدة تصفح وسائل التواصل
١٠٪	نسبة غير القادرين على التحكم في مدة تصفح وسائل التواصل
٦٧٪	المستخدمون من الشباب
٣٣٪	المستخدمون من النساء

تغريدات العالم العربي لليوم الواحد وترتيب الدول

الترتيب	عدد التغريدات	الدولة
١	١,٩٠٠,٠٠٠	الكويت
٢	١,٦٠٠,٠٠٠	السعودية
٣	٦٣٠,٠٠٠	مصر
٤	٥٠٠,٠٠٠	الإمارات
٥	٢٨٠,٠٠٠	البحرين
٦	١٨٠,٠٠٠	قطر
٧	٨٩,٠٠٠	لبنان
٨	٨٤,٠٠٠	الأردن
٩	٧٢,٠٠٠	المغرب
١٠	٤٨,٠٠٠	سوريا
١١	٤٤,٠٠٠	فلسطين
	٣٦,٨٨٩,٥٠٠	الدول العربية



• شعارات عدد من المواقع